العلم واسعة تامة شاملة والجمع بينهما مع ان العلم
داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان
الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هو
كالعقايد والشرايع ومنها ما ليس كذلك كالقصص
والاخبار عن المغيبات ثم شرع في بيان تلك العلوم
بقوله تعالى اذ قال موسى اى اذكر قصته حين قال
لاهله اى زوجته بنت شعيب عليه السلام عند
مسيره من مدين الى مصر وهي القصة الاولى من
قصص هذه السورة قال الزمخشري روى انه
لم يكن مع موسى عليه السلام غير امراته وقد كفى الله
عنها بالاهل فتتبع ذلك وورود الخطاب على لفظ الجمع
وهو قوله امكثوا وكانا بسيران ليلا وقد اشتبه
الطريق عليهما والوقت وقت برد وفي المثل هذا
الجمال يقود الناس بمشاهدة نار من بعد لما يرجى
فيها من زوال الحيرة وامن الطريق ومن الانتفاع
بالنار للاصطلاء فلذلك بشرها فقال انى
انست اى ابصرت ابصارا حصل لي به الانس
وازال عني الوحشة نارا سآتيكم منها بخبر اى
عن حال الطريق وكان قد اخطأها وعبر بلفظ الجمع
كما في قوله امكثوا فان قيل كيف جاء بسين التسويف
اجيب بان ذلك عدة لاهله انه ياتيهم
به وان ابطأ الاتيان او كانت المسافة بعيدة
فان قيل قال هنا سآتيكم منها بخبر وفي السورة
الاتية لعلي آتيكم منها بخبر وهما كالمتدافعين لان
احدهما ترج والاخر تيقن اجيب بان الراجي

قد

قد يقول اذا قوى رجاه سافعل كذا وسيكون كذا مع
تجويز الحيبة او آتيكم بشهاب قبس اى شعلة
نار في راس فتيلة او عود قال البغوي وليس في
الطرف الاخر نار وقال بعضهم الشهاب شيء ذو
نور مثل العمود والعرب تسمي كل شيء ابيض ذي
نور شهابا والقبس المقتبسة من النار وقراء
الكوفيون بشهاب بالتنوين على ان القبس بدل
منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والباقون
باضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس
فهو من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز
اذ الشهاب شعلة من النار والقبس قطعة منها
يكون في عود او غيره كما مر فان قيل لم جاء بالواو دون
الواو اجيب بانه بين الرجاء على انه ان لم
يظفر بجاجتيه جميعا لم يعدم واحدة منهما اما هداية
الطريق واما اقتباس النار ثقة بعادة الله انه
لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده وما اراه حين
قال ذلك الا ظافرا على النار بجاجتيه الكليتين
جميعا وهما العز من عز الدنيا وعز الاخرة ثم انه عليه
السلام علل اتيانه بذلك انها ما لانها ليلة باردة
بقوله لعلكم تصطلون اى لتكونوا في حال من يرجى
ان يستدعي بذلك من البرد والطايل من تا الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها اى
تلك التي ظنها نارا نودي من قبل الله تعالى ان بورك
ان هي المفسرة لان النداء فيه معنى القول والمعنى
قيل له بورك والمصدرية اى ببيان بورك وقوله تعالى

Copyright Beijing Sport University